الفتـــاة

الفصل السادس

« بين الوالد والفتاة » (تابع ما قبله)

من الغريب في مهد لا اتفـاق فيه ولا تواد ان ترى الوالد اتعس الزوجين كما يمكن للاولاد انفسهم ان يلاحظوا ذلك . فما هي مهمة الفتاة تلقاء والد هذه حالته ؛ تعزيته ولا شك . وانما بأي لطف وأية رقة يلزمها تضمين قروحه . لتفعل ذلك بكل عقل ورزانة ومهمـا حصل فلتحذر الفتاة من ان تفوه بكلمة سوء بين والدتها ووالدها فهذا يكون منتهى اللؤم والسفالة . ولتعلم انه يجب عليها ان ترطب آلامه وتسكن احزانه بكل هدو وسكينة بدون ان تنبس ببنت شفة

نعم انه كما قلنا ربما كانت الام رزية العائله وحملاً ثقيلاً على كاهلها فربما كانت بليدة أو عديمة النظام او مسرفة فتسبب خراب رئيس المهد وبالتالي المهد كله بجميع افراده ربما افقدته ما يملك من طين وعقار واموال لم يجمعها بالسهل ولكن بكل تعب او جهد. او انما ورثه عن أب وعن جد . فلذلك ولتبصر الوالد واستدراكه لعواقب الامور بل لحزنه على ما جمعه وفرقته شريكته ايدي سبا ربما اغتم غماً لا مزيد عليـه . وتألبت على رأسه رسل الكآبة والحزن اذا شعر بتهديد الفقر واحس بالخراب يجاور مهده على أثر قلة تدبير امرأته

لذلك فاننا نكرر القول للفتاة بانها ان كانت عاقلة طيبة القلب يمكنها

معالجة الحالة باخذها على عاتقها ادارة المنزل ادارة ظاهرة أو خفية ان لزم الامر. ويجب عليها ان تهدىء اخلاق والدها وترطب طباعه بالتلميح له عن كل ما تنوي وتحاول اجراؤه وتبديله وادخاله من الامور الصالحة. كل ذلك بدون ان تظهر تشامخاً لانها تحملت مسؤولية مثلاً لم يكن من واجبها الا ان تشترك في تحملها مهما كانت الحال. ولتحرص من ان تفلت منها كلمة تأنيب أو تثريب في حق والدتها حتى ولو كانت هذه لا تحترم فتاتها وتحبها

وربما تألم الوالد من طباع زوجته اذا كانت ذات خلق متقلبة وبلادة كثيرة عصبية متكبرة فما على الفتاة الا ان تلطف الضرر بدون اشارة لاي امر او تفاخر. يجب عليها ان تسرف في العناية بوالدها تلك العناية التي اختص بها الجنس اللطيف والظاهر ان كثيراً من الرجال يحتاجون اليها لا سيما في احوال تكدر خواطرهم

ولتجعل لوالدها حرية في اقواله مهما كانت فتؤهل بافكاره وترحب بتأملاته. وبلينها وسهولة اخلاقها تكوّن له في داخل قلبه ركناً من البهجة وجانباً من السرور. نعم بفضل تلك الرقة والشفقه تندفق على قلب والدها المسكين سيول السرور والبشر

وبما ان الام ربما تكون غير مكترثة او ربما كانت نافرة من الجهد والعمل اللذين يأتيهما زوجها وبما أنه يحتاج في بعض الاحيان الى من يحادثه في شؤونه الصناعية أو العقليه أو التجارية فلتجهد الفتاة في فهم كلما يلقيه عليها والدها ولو كانت هذه الاشياء مما لا يهمها ولا يسليها وذلك كما يرى

والدها انها تجتهد من فهم ما يلقيه عليها وتصغى اليه اصغاء تاماً وهكذا تساعده على مايريد وتسليه عن كروبه وتقويه وتشجعه عند المصائب والضراء

كيف لا يعزى ولا يسلى الوالد بتلك الابنة المباركة المحبة الرزينة العاقلة فهي التي تبقيه في مهده وبدونها لهام على وجهه وترك المهد قاعاً صفصفاً . هي سبب سعادته . هي التي تجعل وجهه يطفح بشراً ومحياه ينم عن بهجته وارتياحه الداخلي . كل ذلك ايها القارئ يتأتى بارتباط الرجل مع افراد مهده واذ كانت الابنة فتاة بكل معنى الكلمة فأن طيب أعمالها يعبق في بيتها وأرج حسناتها تنتشر في ربعها . واذ كانت امرأة بالنسبة لقلبها وعملها فهي تنشر السرور حولها وتساعد في ايجاد السعادة لاهلها وتوجد في مهدها ما كان ينقصه من ميل الافراد وتضامنهم ان نقص . وهكذا فهي الرباط الذي يربط والعامل الذي يصلح ولا يحل كما يطلب ذلك منها القانون البشري وكما تفرض عليها اللوائح العقلية والقوانين الاجتماعية العمرانية

ولكن غرضها الخفي ومأربها السري محاولة تقريب ابويها كل الى الآخر . وتحبيبهما الى بعضهما مهما كان داعي الخصام عظيماً او سبب النزاع متفاقماً واذا كان ذلك فما أجمل ما أخذت على عاتقها وما أرقى مأموريتها بل ما أشهى وما اعظم . ذلك واجب مقدس عليها متحتم اداءه فرضه عليها الله فرضته عليها الانسانية ويفرضه عليها العمران والوئام . كيف لا وارجاع السلام والاتحاد والمحبة لقلوب تحلو منها بل تتألم شديد الالم لفقدانها . نعم العمل نعم الغرض وحبذا القائم بهما . لا تكلي لا تملي لا توفري اقل جهد في هذا السبيل ايتها الفتاة . واعلمي انه ما من واجب اعظم وأقدس واجلب

لسرور الانسانية من غرس بذور السعادة وبذر حبوب الرخاء بين الافراد على العموم وافراد مهد عائلي على الخصوص . فما احلى تقوية علائق اعز الناس لديك وما احسن من نزع عوامل الشغب والفساد ودواعي المغبة والاكتئاب من مهدك . انه عمل عظيم جداً تستحقين عليه كل ثناء وشكر فسيري فيه ايتها الفتاة فسوف تحصدين نتاج ما قد غرستيه . شدد الله عزيمتك ونصرك نصراً مبيناً انه نعم العضد ونعم النصير

نجيب المندراوي

خطرات افكار

« لاكابر الكتاب الفرنسويين »

(روشفيكول — وُلد سنة ١٦١٣ وتوفي سنة ١٦٨٠)

— الفلسفة تتقلب بسهولة على ما وقع من المصائب وما سيقع . ولكن المصائب الواقعة تتقلب عليها

— القيام بحق السعادة يتطلب فضائل باهرة كما يتطلب احتمالُ الشقاء

— قد يفتخر الانسان باقبح ما فيه من الرزائل واهواء النفس ما عدا الحسد

— شدة تسرعك في مقابلة الجميل بمثله تعد احياناً ضرباً من انكار الجميل

— حد البلاغة الحقيقية ان ينطق المرء بكل ما يجب ولا ينطق بحرف مما لا يجب

— التثبت بالرأي من صغر العقل اذ يصعب على صاحبه ان يعتقد بما يفوت حد نظره

— اذا خدعك صديقك حق لك ان لا تلتفت بعد ذلك الى دلائل ولائه . وحق عليك ان تظل له راحماً في بلائه .